PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(2): 734-745
ISSN:1553-6939

The image of women in social media jokes (Facebook): a sociolinguistic study

Dr. laoubi sihem [1*]
[1:] University of alger2 (Algeria), **sihem.laoubi@univ-alger2.dz**
Received:25 /02/2024, Published: 28/04/2024

ABSTRACT:

This research attempts to study the image of women through jokes on social networking sites, specifically Facebook, for the purpose of finding out whether these jokes reflect society's view of women, a view that objectifies them, links them to trivial and routine concepts, and describes them with inherited negative traits related to treachery, betrayal, lying, domineering, gossip, etc., and how this contributes. Literary genre helps consolidate these concepts, especially since it is transmitted through modern means of communication characterized by the rapid spread of content.

Keywords:
The joke_social media sites_women_stereotyping_objectification_reality-image.

صورة المرأة في نكت مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) دراسة سوسيولسانية

د. سهام لعوبي [1]
[1] **جامعة الجزائر2، الجزائر، sihem.laoubi@univ-alger2.dz**

الملخص:

يحاول هذا البحث دراسة صورة المرأة من خلال نكت مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع فايسبوك، بغرض معرفة إن كانت هذه النكت تعكس نظرة المجتمع للمرأة هذه النظرة التي تشيئها وتربطها بالمفاهيم التافهة والروتينية، وتصفها بصفات سلبية متوارثة متعلقة بالغدر والخيانة والكذب والتسلط والثرثرة وغيرها، وكيف يساهم هذا الجنس الأدبي في ترسيخ هذه المفاهيم خاصة أن متناقل عبر وسائل تواصل حديثة تنشر الخبر انتشار النار في الهشيم.

الكلمات المفتاحية:

النكتة_مواقع التوصل الاجتماعي_المرأة_تنميط_تشيىء_واقع-صورة.

- **مقدمة:**

يشكل الترفيه جانبا مهما وضروريا في حياة الإنسان، إذ يصعب علينا طرق باب الفكاهة والسخرية لأنهما من أصعب الأبواب طرقا، والنكتة باعتبارها جنسا أدبيا ولونا من ألوان القصة القصيرة تعتبر إحدى الثوابت الثقافية للمجتمعات بطابعها التهكمي الساخر لغرض الترويح عن النفس، إلاّ أنها قد تؤدي إلى جانب ذلك وظائف مختلفة ومتنوعة، كالتوعية والتنمر.

ومن أهم المواضيع التي عالجتها النكتة موضوع المرأة، بل يمكن القول أن معظم النكت في العالم تتناول أمورا متعلقة بالمرأة وتكشف صورتها بكل ما تحمله من معاني ومدلولات.

كانت النكتة لوقت قريب تنتقل بين الناس مشافهة في مجالس يتبادلون فيها الناس أطراف الحديث ويرفهون فيها عن أنفسهم لكسر روتين الحياة، لكن مع تطور الحياة ومع التطور التكنولوجي الذي جعل الناس يتفاعلون ويتواصلون عن طريق مواقع تواصل إلكترونية، أصبحت النكتة تتناقل وتنتشر عبر هذه المواقع كتابة، وبنفس تأثير هذه المواقع في حياة الناس وعقلياتهم أردنا من خلال هذا البحث معرفة مدى انتشار هذا الجنس الأدبي في هذه المواقع وبالضبط موقع (فايسبوك)؟ وكيف يصور المرأة لمتابعيه؟ وكيف يؤثر فيهم؟

ولقد اخترنا موقع (فايسبوك) لأنه من أهم شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة والتي عرفت رواجا كبيرا كونه تقنية افتراضية جعلت العالم قرية صغيرة مما عزز مفهوم التفاعل بين الأفراد كما ساعد على نقل ونشر المعلومات والأخبار المتعلقة بشتى مجالات الحياة إلى أنحاء المعمورة متجاوزا بذلك كل الحدود الجغرافية والمكانية وحتى الزمانية.

وفي هذا البحث سنحاول معرفة صورة المرأة الجزائرية في مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" وذلك من خلال النكت المتداولة حولها.

وعليه حاولنا الإجابة عن الإشكالية التالية:

لماذا ركزت النكت على موضوع المرأة؟ وما هي الصور التي قدمتها عنها؟ وهل تعكس هذه الصور واقع المرأة في المجتمع؟

1_ مفهوم النكتة:

النكتة نوع من أنواع الادب الشعبي، تحكى بغرض التاثير على المتلقي وتجعله يضحك وتتضمن بداية وحبكة ونهاية، هدفها اضحاك المستمع بتقنية لغوية بسيطة وتعبر النكتة عن مشاعر دفينة يخرجها الدرامي بطريقة تهكمية ناتجة عن قهر أو فزع او خوف فيضعها في أسلوب جمالي مضحك، متعدد المواضيع والأنواع، فالنكتة "مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر او إمعان فكر في النفوس"[1]

وهي تعبير لا يتحكم في صناعته بل ياتي بفعل الصدفة وذلك حين يعاني الشعب او المجتمع من الفزع والقهر" فهي نتاج عن دافع نفسي جمعي"[2].

والنكتة شكل تعبيري شعبي له أصوله ومقاوماته، سواء على المستوى الداخلي النصي او الخارجي المتعلق بالفضاء العام البشري الإجتماعي "فإلى جانبها الجمالي والفني هناك جماليات أخرى خارجية أساسها قائل النكتة ويمتاز بها من موهبة

[1]. حسين محمد زعطوط، النكت البلاغية، مفاهيم وآليات، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، ع2، 2012، ص742.

[2]. نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير الشعبي، دار المعارف، القاهرة، ص245.

وعبقرية وقابلية التجاوب مع نص النكتة"[3]

إذا النكتة وسيلة للتنفيس والتعبير عن المكبوتات عن طريق الضحك تنتج من خلال دوافع في أسلوب جمالي لغرض الترويح عن النفس.

وللنكتة إيجابيات وسلبيات، ومن إيجابياتها ما يلي:

1- تنعكس للواقع في قالب كوميدي.
2- تستطيع ان تمتص عصبية الفرد بطريقة فكاهية وتجعله يبتسم.
3- تؤدي النكتة بالفرد للضحك فالابتسامة صدقة.
4- وسيلة للهروب من الواقع المر بشكل مؤقت.
5- فن جميل للخروج من قاع الاحزان.
6- النكتة كوميديا ساخرة تسعى الى تغيير الواقع السلبي.
7- التأثير الايجابي الذي تركته نكت (الحشاشين) على أنهم أذكياء.

ومن سلبيات النكتة نحصي:

1- اقتراف ذنب بسبب السخرية الواقعة على شخص.
2- تكشف المستور بطريقة استفزازية.
3- تركت أثرا سلبيا على الصعايدة على أنهم فئة غبية.
4- تؤدي الى انشاء فكر مغشوش مشوه.
5- ترسخ مفاهيم قديمة خاطئة.
6- بعضها يخالف تعاليم الدين والأعراف.
7- تحمل في ثناياها أمور خادشة للحياء.

بالرغم من وجود سلبيات وايجابيات للنكتة، إلا أنها تبقى من نسيج الخيال ومن تركيب المجتمع.

والحكم على النكتة بالإيجاب أو السلب، يعتمد على الفرد المتلقي فلكل فرد من أفراد المجتمع له زاوية نظر من خلالها تعكس على فكره، وعلى هذا يجب أن يعي أفراد المجتمع بأن السخرية والفكاهة والنكتة ليست تقليل من الجماعة، بل قد تنعكس بالشيء الجميل وبالإيجاب، لأن من طبيعة النكتة تحمل مفارقات ومتناقضات لأجل الضحك.

يتغير أسلوب النكتة حسب تغيرات المجتمعات، فهو متجدد بشكل عام فمن الصعب فصل النكتة عن الظروف الخارجية المصاحبة للمجتمع، والتي على أثرها تتطور حيث انتشرت في فترة من الزمان نكات :أبو نواس" و "جحا" التي اتسّم أسلوبها

[3] - سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، 1998، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص88.

بالبساطة والعفوية، حتى وصلت الى ما وصلنا له حاليا من تزاحم التقنية المواكبة للأزمات الإقتصادية المتغيرة، وذلك مع متغيرات العصر والزمان، فالنكتة تواكب العصر بجميع تقلباته ومتغيراته، حيث كانت في إحدى مراحلها تتداول عن طريق المشافهة، حتى أصبحت تتداول عن طريق الجوال ورسائل الإيميل والمنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي كالفايس بوك وتويتر وغيرها "وأصبحت النكتة تعبر عن تقييم السلوك البشري، ومحل اهتمام الدراسين والباحثين للتعرف على موقع المجتمع من خلال تقييم تصرفاتهم العفوية"[4]

تمتاز النكتة بإصابة الهدف المتوخى بأقل عدد من الكلمات فهي تعبر عن شيء قصد الوصول اليه بأسلوب مغاير وساخر.

وتكون غالبا باللهجة الدارجة التي يفهمها أفراد المجتمع الواحد، لأنها تمثل المجتمع وهو الذي يخلقها وإنتاج النكت يكون وفقا لدوافع منها:

أ-**الدافع السياسي:** الذي يتمثل في القهر والنهب والسلب، مما يلجا الأفراد إلى تغيير الواقع في أسلوب ساخر ضاحك.

ب-**الدافع الإجتماعي**: غلاء المعيشة والمشاكل الاجتماعية المتعددة كالبطالة وأزمة السكن والعنوسة وغيرها تدفع المواطنين إلى إنتاج او إبداع كلمات ساخرة يغيرون بها واقعهم أو يخففون بها من وطأة ألمهم "من أجل الإبتعاد عن الحقيقة الصعبة باللجوء الى السخرية والضحك.."[5]

ت-**الدافع الابداعي**: القدرة الإبداعية عند الشباب ورغبتهم في تصوير واقعهم والتعبير عن همومهم دفعهم إلى إنشاء أساليب فكاهية هادفة ومؤثرة.

إلى غيرها من الدوافع المتنوعة التي تتنوع بتنوع نمط الحياة وسلوكات الأفراد وبشكل العامل السياسي أقوى الدوافع والحوافز وراء إبداع النكت وترويجها بسبب الظلم والإستبداد والقهر والتفاوت الطبقي الفاحش والقمع والعنف.

وللنكتة مميزات فنية كثيرة لعل من أهمها:

_ **الشفهية**: تتناقل النكتة بين الناس شفاهيا حيث" تتداولها الاجيال وتحفظ عن طريق السماع وتلك ميزة جامعة في التراث الشعبي"[6].

_ **العامية**: لغة النكتة هي لغة التواصل عند الناس فلغتها هي اللهجة المتداولة بين أفراد المجتمع الذي قيلت فيه.

فمثلا في الجزائر كل منطقة لها لهجتها الخاصة بها تلمسان الجزائر العاصمة القبائل فنرى نكتة واحدة متداولة بين هذه المناطق إلا أنها تختلف في بعض المصطلحات وذلك بسبب اختلاف اللهجة ولكن المعنى يبقى نفسه.

_ **مجهولية المؤلف**: مادام أن النكتة جزء من التراث الشعبي ومن إحدى مقوماته فإنها تتصف بالحس الجماعي وشعبيتها جعلتها تذوب بين الجماعات وذلك اعتبارا لمجهولية قائلها.

[4]. اسمهان الغامدي، شبابنا قادر يضحك بلد من الضيقة، صحيفة الرياض، العدد 15540، 2011، ص2.

[5]. بهيجة بن عمار، صورة المرأة في النكتة الشعبية الجزائرية، مذكرة ماجستير جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012، ص39.

[6]. آية الله عاشور، النكتة الشعبية، مج 3، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الرحمن، بجاية.

_**الايجاز**: تتسم النكتة بالختصار كونها قصة قصيرة جدا.

_ يمكن أن تكون قديمة ومتوارثة أو يمكن أن تكون حديثة فهي تقال وتؤلف دوريا.

_ ذات مغزى لها جانبان ظاهر وباطن فما يظهر منها يضحك وما في باطنها فيه عبرة.

_ تعتمد النكتة على أسلوب التصريح لا التلميح.

_ الإنتشار والشيوع، فهي تنتشر وتتداول بسرعة كبيرة، خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.

_لا يخلو زمن من الأزمنة مكان من الأمكنة من ممارستها فهي حية تتحرك في الأوساط الإجتماعية.

إنّ عالم النكتة هو عالم المرح والسخرية وذلك في مقابل عالم الجد والصرامة الذي يعيشه الناس، وطبيعة عالم المرح أنه يلغي العلاقة بين التوقع والنجاح وبين الممكن والواقع، وبناء على ذلك يمكننا القول أن النكتة مرح ذهني ومن أهم خصائصها الكشف المفاجىء عن المعنى المزدوج.

2_المرأة في التراث الشعبي:

الثقافة الشعبية كفلسفة للمجتمع ترصد أنماط وسلوك الأفراد وتؤثر في طرق تفكيرهم وتصرفاتهم، فتقسيم الأدوار الاجتماعية على أساس الجنس بن المرأة والرجل يعود إلى التصورات التي ينتجها المجتمع بتأثير عاداته وثقافته، وتبرز مساهمة الموروث الشعبي في قضية المرأة خاصة، حيث أن القيم المجتمعية مازالت ترفض بإسرار مساواة الرجل مع المرأة بحجة الأدوار الأمومية والزوجية، والإنجاب والتربية.

ومن أهم المواضيع التي تناولها التراث الشعبي موضوع المرأة فهو يعمل على خدمة واستمرارية مختلف المعتقدات والأعراف السائدة عن المرأة فعندما تطرح الثقافة الشعبية موضوع الذكر والأنثى فإنها لا تطرحها على أساس الاختلافات الطبيعية بين الجنسين حيث "تؤدي العلاقة بينهما إلى استمرار النوع الإنساني ولكن تطرحها على أساس الدونية والفوقية، فالمرأة تحتل المرتبة تحتية باستمرار بالنسبة للرجل"[7].

إن الثقافة الشعبية نسبت العديد من الصفات السلبية للمرأة كالغدر والخيانة والفجور والمكر والخديعة وقصور العقل، كذلك استحوذت المرأة على عدد كبير من النكت وان كانت معظمها إساءة مباشرة وغير مباشرة للمرأة فهي تعتبرها كائنا غير صالح وحب الابتعاد عنه لأنها حقودة، غدارة، خداعة وخصت هذه الثقافة المرأة دون الرجل.

3_ المرأة في المجتمع الجزائري:

عرف واقع المرأة في الجزائر تطورا وتغيرا كبيرا فبعدما كانت مقيدة بأعراف وتقاليد تشيئها وتنمطها تحولت إلى امرأة قادرة ومؤثرة فعالة في المجتمع باستطاعتها مواكبة ومسايرة مجالات الحياة المتنوعة.

[7] .بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003، ص26.

لكن رغم هذه التغيرات الإيجابية في المجتمع الجزائري لازالت بعض المناطق تقلل من قيمة المرأة وأهميتها في المجتمع، فهي عندهم حبيسة تبحث عن أحلامها المزعومة وتسعى للخروج من عتمة الظلام والقهر.

فالمرأة عندهم مازالت خاضعة لآراء الأب والأخ والجد والعم والخال كلهم يسيطرون ويتدخلون في حياتها، ويعملون على تدمير أهدافها وطموحاتها، وهذا ما يجعلها فاقدة للثقة بنفسها ولا دور لها في المجتمع، فهي مسخرة للإنجاب والتربية والعناية بشؤون البيت فقط.

لكن بعض النساء تحدين الظروف القاسية والحواجز المفروضة من المجتمع، إذ أصبحن يعملن في التجارة والصناعة والقضاء والتعليم والصحة والخدمات المختلفة. وأصبح عدد الطالبات المتخرجات من الجامعات أكثر من الطلبة الذكور على مستوى كل التخصصات العلمية التي كانت حكرا على الذكور مثل الهندسة المدنية والميكانيكية"[8].

لكن رغم ما حققته امرأة من تطور إلا أن المجتمع الجزائري بجميع عناصره مزال يقصي المرأة ويقلل من أهميتها وقدراتها رغم الدور التي تقوم به، فنظرته للمرأة التقليدية والعصرية على حد سواء، وأحيانا المرأة بنفسها تشارك المجتمع في هذا الوضع وتسهم في ترسيخه فهي عموما تربي الولد على أن يكون "رجلا مثل أبيه أي متميزا عن النساء وممتازا عليهن وتربي ابنتها على التكيف مع الواقع الذكوري المفروض، وعلى دونيتها بصورة أو بأخرى فهذه المرأة العصرية التي ناضلت إلى هذا الحد أو ذاك، بصخب وبصمت من أجل أن تكسب بعض من حقوقها، هي نفسها تعيد إنتاج ظروف متناقضة مع سعيها التحرري نحو المواساة... بل أن سلوكها التربوي يماثل إلى حد بعيد ما كانت تقوم به أمها وجدتها"[9].

4_ المرأة في وسائل الاعلام ومو اقع التواصل:

تعد وسائل الإعلام والإتصال من مصادر المعرفة التي تشكل وعي الإنسان وتساهم مساهمة رئيسية في صياغة المفاهيم التي تثبت في المجتمع وتعطي نظرة إيجابية وسلبية على حسب الظروف.

فللإعلام دور مؤثر في بناء العلاقات الإجتماعية والثقافية فهو عملية مستمرة ومعقدة تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات عديدة، ويعد أهم الوسائل التي تؤثر في وعي وفكر وسلوك الأفراد.

تنوعت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعي مع التطور التكنولوجي، ولعل من أهم المواضيع التي يسلط عليها الضوء في هذه المواقع موضوع المرأة باعتبار أن لهذا أبعادا اجتماعية وسياسية وثقافية، لكن معظم هذه المواقع قدمت صورة سلبية عن المرأة حصرتها كآداه لترويج السلع في الإعلانات الإشهارية ووسيلة للجذب الجنسي والمواضيع التافهة المتعلقة بالموضة والديكور وغيرها، وكان هذا من أهم الدوافع في تشييئها وفي النظر إليها نظرة سلبية في المجتمع.

[8] .غيات حياة، صراع الأدوار عند المرأة العاملة في المواقع القيادية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 12، 2013، ص97.

[9] .ياسين بوعلي، أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1992، ص134.

فمعظم الصور التي تقدمها مواقع التواصل الإجتماعي ما هي إلا صورة عاكسة للواقع الحقيقي للمرأة، تظهرها بلا طموحات ومتعدية على العادات والتقاليد بعيدة عن الصور الحقيقية كامرأة صاحبة طموح ومربية أجيال، فمعظم مضامين وسائل الإعلام تعكس الإهتمامات والأدوار التقليدية للمرأة، فهي الأنثى المهتمة بالطبخ والأزياء والتجميل والإنجاب والعلاقات الأسرية السطحية وهي المشغولة بالمظاهر والشكليات، تصور هذه المضامين المرأة على أنها عاطفية شديدة الحساسية غير قادرة على التفكير السليم أو اتخاذ القرارات وأخذ زمام المبادرة، كما أن صورة الذات عندها سلبية تتمثل بالاستسلام لصورة المرأة الريفية والبدوية والفقيرة والكادحة والمناضلة مهملة في مضامين وسائل الإعلام العربية، وكذلك الصغيرة والكبيرة والمسنة والمعوقة وغير المتزوجة. وحين نتناول وسائل الإعلام العربية صورة المرأة فهي تتناولها بشكل مشوه بعيد عن الواقع...

يعد موقع فايسبوك من أكثر المواقع استعمالا وتفاعلا في العالم وفي الجزائر، ومن أهم محاوره المرأة كمستعملة له وكموضوع فيه، وهذا الموقع يقدم المرأة في صورة نمطية محددة تفتقر للوعي وتؤثر في مستعمليه.

فهناك مجموعات خاصة للنساء فقط تهتم بتنظيم البيت وفن الطبخ وطرق تربية الأطفال، "فالمرأة تنتمي لمجموعات خاصة بالجمال والأناقة لتعلم تقنيات ووصفات الجمال والذي يفيدهن بدورهن في حياتهن اليومية، كون أن موضوع الجمال هو موضوع المرأة اليوم بالاهتمام برشاقتها وأنوثتها من خلال وصفات التبييض والتخسيس والماكياج وغيرها، كما تنظم المرأة لمجموعات الطبخ وذلك لتعلم الأطباق والوصفات المنزلية كالانضمام إلى مجموعات خاصة بشاف كأم وليد والديكور أو إبراز مهارتهن في الطبخ"[10] قد تستفيد المرأة من هده الصفحات استفادة كبيرة لكن في نفس الوقت تحد هذه الأخيرة من ابداعها وتنمطها في مجالات محددة وتبعدها عن الابداع في مجلات أخرى.

5_ صورة المرأة في نماذج من نكت الفايسبوك:

ارتأينا في بحثنا هذا تقديم جانب مهم يقدمه الفايسبوك وهو النكت فهذا الجنس الأدبي شائع كثيرا في مواقع التواصل، وهو متعلق بشكل كبير بالمرأة، يحبه الجمهور ويؤثر فيهم، وأردنا معرفة إن كانت هذه النكت تعكس نظرة المجتمع للمرأة؟ ولذلك اخترنا مجموعة من النكت من موقع فايسبوك وحاولنا تحليلها ورصد صورة المرأة فيها:

[10] .تياب خولة، واقع استخدام المرأة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017-2018، ص67.

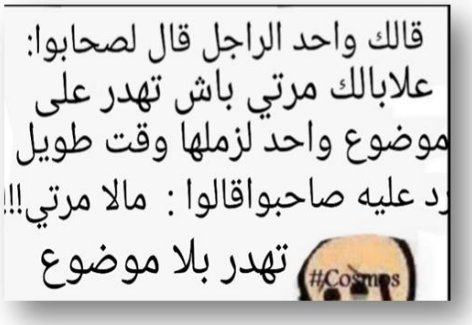

تعبر هاتان النكتتان عن الثرثرة عند المرأة وهي صفة لصيقة بها، فالعديد من النكت تصور المرأة بصفتها ثرثارة وسليطة اللسان، وعادة ما تكون هذه النكت لاذعة وجريئة تؤذي المرأة، لكن علميا هناك تفسير لمبالغة المرأة في الكلام، حيث إن المرأة تتفوق على الرجل بنسبة ذكائها بحسب بحوث علمية تشريحية. وهذا التفوق المبدئي يجعل من الخزين اللغوي عندها أكثر طاقة للتدفق والتأويل بما يشبه التقنية المبرمجة في دماغها. ولم يكن مثل هذا الأمر وليد لغة حاضرة ومتداولة، بقدر ما هو ترسبات لغوية قديمة، وأن اختلاف النساء عن الرجال بموضوع الكلام الكثير، الثرثرة، هو موضوع مصنوع تاريخيًا (لكي تكون المرأة ناعمة)..

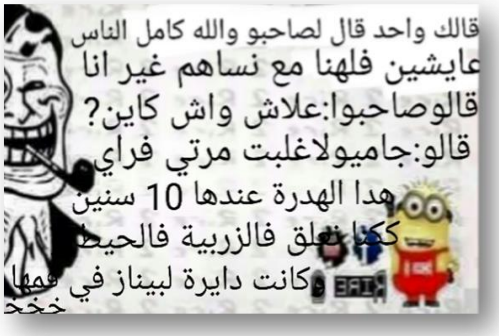

تظهر النكتتان تسلط المرأة، ومن الصفات الذميمة التي يكرهها الرجل في المرأة هي المسترجلة المتسلطة لأن الرجل يهرب فورا من التعامل مع هذا الصنف من النساء اللواتي يحاولن فرض سيطرتهن على الجميع، لأن الرجل يميل إلى أن يكون القائد والمتحكم في اي علاقة، والواقع يقول أن فكرة التسلط عند المرأة نادرة أو منعدمة فالمعروف في المجتمعات العربية وفي المجتمع الجزائري سيطرة الرجل وتابعية المرأة.

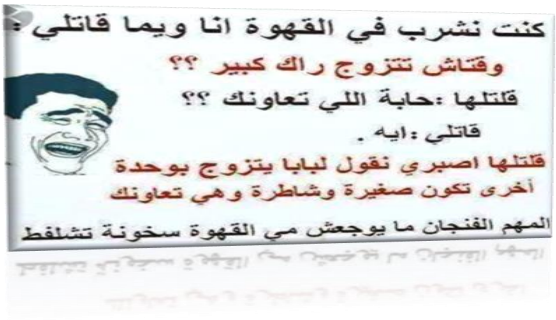

الغيرة من الصفات اللصيقة بالمرأة خاصة الغيرة الزوجية ، لكن الواقع يقول عكس ذلك فالرجل بدورة يغار على زوجته، لكن معظم النكت تركز على غيرة المرأة، لكن لو حللنا سبب هذه الغيرة لوجدناه راجع لتاريخ الرجل الحافل بالخيانات، مما جعل المرأة دائمة الغيرة وضعيفة في السيطرة على مشاعرها وعواطفها لغياب الثقة في زوجها، وإذا أخذنا الشق الإيجابي للغيرة وجدنا أن الغيرة دليل على حب المرأة لزوجها.

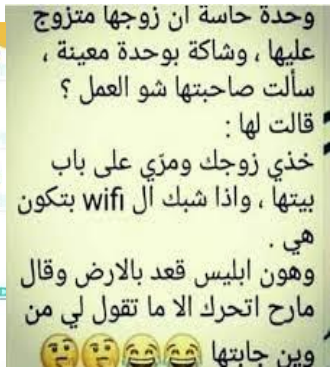

فكرة كيد النساء معروفة ومنتشرة منذ زمن طويل في كل المجتمعات وفي كل الثقافات وهذه الفكرة موجودة بقوة في نكت الفايسبوك، فالمرأة حسب هذه النكت تستعمل الحيلة أو المكر أو الخداع أو قلب الحقائق لبلوغ هدفها، مما يظهرها في صورة سلبية، لكن هناك من قصص التاريخ تثبت ايضا ان كيد الرجال أعظم من كيد النساء وان للرجل مكائده وحيله الخاصة فهناك من يكيد للحصول على مبتغاه بكافة السبل.

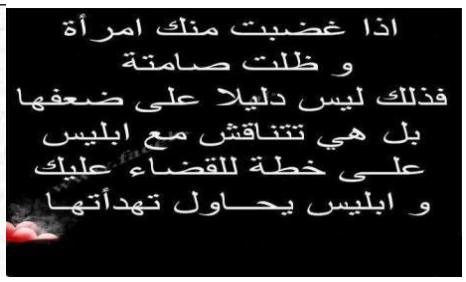

تجمع المجتمعات والثقافات على أن دهاء المرأة يفوق دهاء الرجل بمراحل، والمرأة إذا غضبت منك وصمتت فاعلم أنها تُعد خطة متكاملة على نار هادئة مع (إبليس) للانتقام منك أو تلقينك درساً لا تنساه، هذا فكر شائع عن تحالف المرأة مع الشيطان للدلالة على مكرها وكيدها ودهائها، لكن هذه الصفات أثرت على نظرة المجتمع للمرأة وأصبحت هذه الصفات المذمومة والمشينة لصيقة بها وهذا لا يعكي أصلها المرتبط بالعاطفة والرقة والقدرة الكبيرة على العطاء.

تتحدث النكت أعلاه عن صفات لصيقة بالمرأة وهي صفة الكذب، وعدم القدرة على حفظ الأسرار، وعدم حفظ العهد، الكذب ليس مقصورا على جنس دون الآخر فكما أن هناك بعض النساء من تتقنه وتتفنن فيه، كذلك في معشر الرجال من ينازعون مسيلمة الكذاب في عرشه، فالكذب ينتشر بين الرجال والنساء على حدٍ سواء، وعلى الرغم من هذا، تُتّهم المرأة دائماً أنّها أكثر قدرةً على الكذب من الرجل، وهذا يضهر جليا في نكت الفايسبوك، كما أن عدم قدرتها على حفظ السر شائع في المجتمع وتشربته ثقافته وتبنته بعض الأسر في تربية النشء والتمييز به بين الجنسين، وتقره نساء وترفضه نساء أُخر وتجحده أخريات وإن استيقنته قلوبهن.

-الخاتمة:

قدمنا عينة من النكت التي تناولت موضوع المرأة في موقع فايسبوك عكست صورة المرأة في المجتمع، فرغم تقدم الدول واهتمامها بموضوع المرأة من خلال تحسين أوضاعها في مجلات عدة، وحصولها على العديد من الحقوق، إلا أن نظرة المجتمع لها لازالت محملة بأفكار العادات والتقاليد والموروثات والاعتقادات الراسخة في الأذهان لازالت تعتبرها المرأة ذاتها ،الكائدة والكاذبة والماكرة والمتسلطة والغيورة ...وغيرها من الصفات السلبية والنمطية اللصيقة بها، وتوسع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت وستسهم لوقت طويل في ترسيخ هذه الأفكار لأجيال قادمة.

- **قائمة المصادروالمراجع:**

1- اسمهان الغامدي، شبابنا قادر يضحك بلد من الضيقة، صحيفة الرياض، العدد 15540، 2011.

2- آية الله عاشور، النكتة الشعبية، مج 3، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الرحمن، بجاية.

3- بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003.

4- بهيجة بن عمار، صورة المرأة في النكتة الشعبية الجزائرية، مذكرة ماجستير جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012.

5- تياب خولة، واقع استخدام المرأة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017-2018.

6- حسين محمد زعطوط، النكت البلاغية، مفاهيم وآليات، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، ع2، 2012.

7- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، 1998، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

8- غيات حياة، صراع الأدوار عند المرأة العاملة في المواقع القيادية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 12، 2013.

9- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير الشعبي، دار المعارف، القاهرة.

10- ياسين بوعلي، أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1992.